موسوعتي الصغيرة

8 النقـــــود

دار مـاهـر

موسوعتي
الصغيرة



... إنطلاقاً من مبدأ "العلم يختصر الزمن" تحركت المناهج التربوية بموستوياتها بعد ان اصبحت قدرة الأطفال على التلقي والإستيعاب في سن مبكرة، اكثر اتساعاً وخاصة في المجالات العلمية، وصارت احاسيس ومدارك الأطفال تحاكي الحقيقة العلمية.

لقد انتهى زمن الساحرة والخوارق الخرافية وهي غالباً ما تكون من نسج الخيال.

واصبحت الثقافة العلمية عنصراً اساسياً في بناء انسان الغد.

انطلاقاً من هذه الثوابت رأينا في " دار ماهر " ضرورة تقديم هذه المادة لأصدقائنا الناشئة والصغار، وهي ليست سوى توطئة لمواد اخرى اكثر علمية ومجارية للتطور في العديد من نواحي المعرفة.

موسوعتي الصغيرة سلسلة قد لا تنتهي ... لان بحر العلوم لا ينضب

الناشر



النقــــود



الطبعة الاولى
١٩٩٧



دار مـاهـر
للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت- لبنان . هاتف: (٠٣)٢٠٠٨٢٤

النـقـود

يقـولـون :المالُ « عـصبُ الحيـاة » والمالُ يعني « النقـود » والنقـودُ هي تلكَ القطَعُ المعدنيـةُ أو الورقيـةُ التي يتداولُـها الناسُ في جميعِ الدول لشراء حاجاتهمْ ، فتراهمْ يكدُّونَ وأحيـاناً يوصلونَ الليلَ بالنهارِ منْ أجلِ الحـصول عليها ، وهي التي على أساسِها قامَتِ العلاقاتُ الاقتـصاديةُ بينَ الشعوب .

هذه المادةُ التي نتداولُها طوالَ اليوم فترافقُنا إلى المدرسة وإلى العملِ وإلى المخازن المختلفة وتشغلُنا في تدقيق الحسابات والميزانيات ، كيفَ كانتْ نشأتُها؟ ومنِ الذي اخترعَها ؟ وكيف تطورتْ حتى وصلَتْنا بشكلِها الراهن؟ .

قبلَ أنْ تُعرفَ النقودُ كانتِ المقايضةُ هي النظامَ السائدَ في



عملية التبادل التجاري (أي مقايضةُ سلعة بسلعة أخرى) ، ثم نشأ مبدأ الوسيط ليكونَ بمثابة الوحدة النقدية للمحاسبة وقياسِ القيمة (والوسيطُ هنا هو معدَّل قيمة البضائعِ المشتراة أو المباعة) . وهذا الوسيطُ اختلفَ من بلد لآخر ، فالبلدان الساحليةُ استعملَت الأصدافَ نقداً ، والبلادُ الباردةُ استعملت الفراءَ غاليَ الثمن ، وهناك من البلدان من استعملَ الخرزَ وأنيابَ الفيلة والحيتان . ويُذكرُ أنَّ الوحدة النقدية في اليابان كانت الأرُزَّ ، وفي وسط آسيا كانت الشايَ ، بينما كانت الملحَ في أفريقيا .

ومع تطور المجتمعات اتجهَ الناسُ إلى وسائطَ للتبادل يسهلُ نقلُها وتكبرُ قيمتُها ولا تتعرضُ للتلف ، فاهتدوا إلى المعادن الثمينة من ذهب وفضة ونحاسٍ حيثُ سادَ التعاملُ بها ردحاً منَ الزمنِ على شكلِ سبائكَ وقطعٍ غيرِ مسكوكة .

إلا أنَّ اختلافَ أنواع المعادنِ وخصوصاً الذهب ، كان سبباً



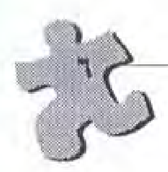




للتلاعب والفوضى والسرقة إذ إن الكثيرينَ كانوا على جهلٍ بالمادة الأصلية للذهب كما كانوا على جهلٍ بالعيار المقبولِ للتبادل ، وذلك فضلاً عنِ المشقّاتِ الناتجةِ عنْ وزنِ المقاديرِ المتفق عليها منَ المعدن الثمين .

لذلكَ تدخّلَ ولاةُ الأمر في شؤون النقد واحتكروا إصداره بعدَ أنْ جعلوهُ على شكلِ قطعٍ معدنية لكلٍّ منها وزنٌ وعيارٌ محدَّدان . ووُضعتْ هذه القطعُ النقديةُ في التداول بمسؤولية الحكامِ الذين ختموها بأختامهم . وهكذا أصبحت العملاتُ المعدنيةُ معدودةً بعد أنْ كانتْ موزونةً وتمَّ توحيدُها من حيثُ الوزنِ والقيمة .

وكانَ أولُ مَن سكَّ النقودَ المعدنيةَ هو « كرويوس » ملكُ ليديا ، تلك المملكةُ القويةُ الثريةُ التي كانتْ تقعُ جنوبيَّ آسيا الصغرى ، وذلك في القرن السابعِ قبلَ الميلاد . وكانتْ هذه النقودُ مصنوعةً من معدنِ الإلكتروم ، وهو مزيجٌ طبيعيٌّ منَ





الذهب (بنسبة ٧٥ بالمئة) والفضة (بنسبة ٢٥ بالمئة) ، وبعضُ هذه النقود محفوظٌ في المتحف البريطانيِّ اليوم .

وقد عمدَ الملكُ إلى نقشِ صورته على نقوده بهدف تمييزها عنْ غيرِها من العملات ، ثم قامَ بتقليده غيرُهُ من حكامِ الممالك المجاورة لمملكته في أسيا الصغرى وجزر بحر إيجة وبلدان جنوبي إيطاليا وصقليةِ فكانَ لكلّ مملكة عملتُها الخاصةُ بها .

وعندما بدأت الحضارةُ اليونانيةُ بالازدهار سكَّ الإغريقُ عملةً خاصةً بهمْ أطلقوا عليها اسمَ «دراخما» ومعناها قبضةُ اليد ، ولا تزالُ الوحدةُ النقديةُ اليونانيةُ تحملُ هذا الاسمَ إلى اليوم .

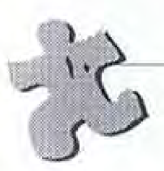
وعندما عرفَ العربُ النقودَ عرَّبوا كلمةَ « دراخما » فأصبحتْ « درهماً » وأطلقوها على عملتهمْ . ولا يزالُ الدرهمُ يُطلقُ على الوحدةِ النقديةِ في كثيرٍ من الدولِ العربية .





ولقد استمرَّ النقدُ على هذه الحال حوالي خمسماية سنة ، ولما جاء الرومانُ سكُّوا النقودَ الخاصةَ بهم فاستمرَّتْ خمسماية سنة أخرى . وفي أوائلِ القرن الخامس عشرَ وحينَ توافرت المعادنُ بدأ الفنانونَ المهرةُ بحفر قوالب النقود وتصميمها ، وقد راعوا في ذلك صورةَ الحاكمِ أو الملك أو شعار المملكة ، التي كانتْ تظهرُ على أحد وجهي العملة . فنُقشتْ على العملة الإنكليزية مثلاً صورةُ فتاة جميلة تُدعى بريطانيا كشعار للمملكة ، ولا يزال هذا التقليدُ معروفاً إلى الآن في سكِّ النقود .

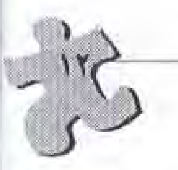
وقد وصلَ النقدُ الى مرحلة فيها المزيدُ منْ أسباب الثقة والقدرة على التعاملِ بين الناسِ ، إلا أنه لم يكنْ قادراً على مجاراة التطور الاقتصاديّ المتسارع ، إذ باتَ حملُهُ ونقلُهُ منْ مكان إلى آخرَ متعذِّراً مع تعدُّد الصفقات التجارية وتعاظمها في الأسواقِ العالميةِ ، فضلاً عن المخاوفِ المتمثلةِ في ضياعهِ



أو سرقته ، لهذا اتَّجَه الفكرُ الاقتصاديُّ إلى التطورِ بالنقد فنشأت العملاتُ الورقية .

ويُذكرُ أن العملاتِ الورقيةَ عُرفتْ أولَ ما عُرفتْ في الصين ، وكان أولُ منْ أصدرَ هذا النوعَ من العملات هو «سن تونغ» أحدُ ملوك تلكَ البلاد الشاسعة في القرنِ التاسعِ الميلاديّ . وقد جاءَ الرحّالةُ الأوربيُّ الشهيرُ ماركو بولو بكميةٍ من هذه الأوراقِ النقديةِ من الصينِ في القرنِ الرابع عشرَ الميلاديّ .

وتدرَّجتْ النقودُ الورقيةُ في مراحلَ عديدة حتى بلغتْ مرحلةً متطورةً . ففي أولى مراحلها استُعملت الأوراقُ النقديةُ كحوالات تتضمَّنُ طلباً أو تعهداً بدفعِ مبلغٍ معين يحملُ ختمَ أو توقيعَ صاحب العلاقة ، ولكي تكونَ هذه الأوراقُ موثوقةً كانَ يجبُ أنْ يكفلَها أشخاصٌ محدَّدونَ ومعروفونَ في الوسطِ الماليِّ والتجاري ، حيثُ يتمُ تبديلُها



بالعملات النقدية المعدنية لديهم ، وهؤلاء همُ الذينَ عُرفوا بالصيارفة في ذلكَ الوقت .

ومنْ ثمَّ بدأ هؤلاء الصيارفةُ بإصدار أوراق مصرفية ، كانتْ في الواقعِ وثائقَ عنِ الودائع النقدية لديهم ، فازدادت الثقةُ بالصيارفة وشاعت الأوراقُ المصرفيةُ إلى درجة أصبحَ يتداولُها الناسُ دونَ العودة الى الصيارفة لتبديلها . وقد تنبَّهَ هؤلاء لهذا الواقعِ وأصدروا أوراقاً مصرفيةً جديدةً تعادلُ قيمتُها قيمةَ الأوراق المتداولة .

وهكذا انتقلتْ هذه الوثائقُ من موقعِ التبديلِ بالعملات المعدنية إلى موقعِ النقد نفسه وأصبحتْ هي نفسُها مقياسَ القيمة والقوة الشرائية .

لكنَّ إصدارَ هذه الأوراق أصبحَ فيما بعدُ مشوباً بالفوضى والتلاعب ، ذلك أنَّ الإصدارَ كانَ مفتوحاً لكلٍّ منْ زاولَ مهنةَ الصيرفة . إذْ أقدمَ بعضُ الصيارفة على إصدارِ أوراقٍ



نقدية تفوقُ قيمتُها قيمةَ الأوراق المتداولة بكثير مما أدَّى إلى انحدار سمعة هذه الأوراقِ وزعزعة الثقة بها ، وأدَّى بالتالي إلى تدخلِ الحكومات لاتخاذ الإجراءاتِ الكفيلةِ بتنظيمِ إصدارِ الأوراقِ النقديةِ ومراقبتِها .

وقدْ حصرت الحكوماتُ الإصدارَ في بادىء الأمرِ بمصارفَ موثوقة على أن تكونَ هذه المصارفُ مسؤولةً أمامَ تلكَ الحكومات . وبعد ذلكَ احتكرت الحكوماتُ إصدارَ الأوراق النقدية لنفسها ، وعملتْ على تحديد وتعيينِ شكلِ هذه الأوراقِ التي أصبحتْ مستقلةً تماماً عن العملاتِ النقدية المعدنية .

وهكذا وصلتْنا الأوراقُ النقديةُ وعلى أحد وجوهها تظهرُ صورةُ الملك ، وعلى الوجه الآخرِ يظهرُ شعارُ المملكة أو بعضُ معالمها الأثريةِ والسياحية ، وهذا تقليدٌ قديمٌ قِدَمَ العملة نفسِها .





8

النقود

دار ماهر